

المثل السائر

وأما الثالث فكقول النبي (وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم إلا حصاد ألسنتهم) كأنه قال كلام الألسنة كحصاد المناجل .

وهذا القسم لا يكون المشبه به مذكورا فيه بل تذكر صفته ألا ترى أن المنجل لم يذكر ههنا وإنما ذكرت صفته وهي الحصد وكل ما يجيء من هذا القسم فإنه لا يرد إلا كذلك .
وأما القسم الرابع والخامس اللذان هما أشكال الأقسام المذكورة في تقدير أداة التشبيه فيهما فإنهما لا يتفطن لهما أنهما تشبيه .

فمما جاء من القسم الرابع قوله تعالى (والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم) وتقديره أداة التشبيه في هذا الموضع أن يقال هم في إيمانهم كالمتبوء دارا أي أنهم قد اتخذوا الإيمان مسكنا يسكنونه يصف بذلك تمكنهم منه .
وعلى هذا ورد قول أبي تمام .

(نَطَاقَتِ مُقْلَلَةُ الْفَتَى الْمَلَاهُوفِ ... فَتَشَكَّتْ بِفَيْضِ دَمْعٍ ذَرُوفِ) .

وإذا أردنا أن نقدر أداة التشبيه ههنا قلنا دمع العين كنطق اللسان الباكية كأنما تنطق بما في الضمير